

# التقريرات على (مختصر في أصول العقائد الدينية) للعلامة ابن

## سعدي | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

الحمد لله ربنا وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد الله ورسوله اما بعد فهذا هو الدرس الثاني عشر من برنامج الدرس الواحد الثاني - 00:00:00

والكتاب المقصود فيه هو اصول العقائد الدينية العلامة ابن سعدية رحمه الله تعالى رحمة واسعة وقبل الشروع في اقرائه لابد من ذكر مقدمتين اثنتين المقدمة الاولى التعريف بالمصنف وتنتظم في ثلاثة مقاصد - 00:00:15

المقصد الاول جر نسبة هو الشيخ العلامة القدوة عبدالرحمن ابن ناصر ابن عبدالله السعدي بكسب السين المهملة المشددة كما هو مسموع من اهل بيته وتلامذته يكنى بابي عبد الله ويعرف بابن سعدي نسبة الى احد اجداده - 00:00:38

المقصد الثاني تاريخ مولده ولد ثاني عشر محرم الحرام سنة سبع بعد الثلاث مئة والالف المقصد الثالث تاريخ وفاته توقي رحمة الله قبل طلوع فجر يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الآخرة - 00:01:07

سنة ست وسبعين بعد الثلائة والالف وله من العمر تسع وستون سنة فرحمه الله رحمة واسعة المقدمة الثانية التعريف بالمصنف وتنتظم في ثلاثة مقاصد ايضا المقصد الاول تحقيق عنوانه اهمل المصنف رحمه الله تعالى تسمية كتابه هذا - 00:01:32

كما تشهد بذلك نسخته الخطية المكتوبة بيده رحمة الله وقد سماه سبقة الذي سعى في نشره مختصر ابن سعدي في اصول العقيدة والتوحيد والتقوى ناشره طباعته باسم اصول العقائد الدينية - 00:01:59

واولى منهما التسمية المستفادة من مقدمته بان يسمى مختصر جدا في اصول العقائد الدينية والاصول الكبيرة المهمة وما يؤخذ من عبارة المصنف اولى مما يؤخذ من عبارة غيره المقصد الثاني بيان موضوعه - 00:02:22

اشتملت هذه الرسالة اللطيفة على اصول خمسة عظيمة هي التوحيد والنبوات واليوم الآخر والایمان وطريق اهل السنة والجماعة في العلم والعمل المقصد الثالث توضيح منهجه رتب المصنف رحمه الله تعالى رسالته - 00:02:47

وفق الاصول الخمسة المتقدمة مترجمها لكل اصل بما يدل عليه حيث يقول الاصل الاول كذا وكذا الى تمام الاصول الخمسة وقد صاغ المصنف رحمه الله تعالى عبارته على ما يناسب حال المختصرات - 00:03:18

من ايجاد الكلام وتقليل الالاظفاظ من غير ذكر لادلة المسائل الواردة في الاصول الخمسة فجاء هذا المختصر كما قال شيخنا ابن عقيل في تقريره تحفة لطيفة في اصول الدين بمثابة متن مختصر - 00:03:41

وهو كما قال ونبه ها هنا الى ان اقراء هذه الرسالة الوجيزه لن يجري على وفق ما تحتاجه قراءة المتون لان العلم له طرق وفنون للمختصرات طريق في الشرح غير هذه الطريق - 00:04:03

وانما سنلقي بنكت جامعة ومسائل مستنطفة استغناء بما سبق تقريره على كتاب المصنف رحمه الله تعالى المسمى بسؤال وجواب في اهم المهمات فان جل ما في هذا الكتاب قد ذكر - 00:04:22

في ذلك وقد اخذنا بالكلام عليه في درس ماض بسم الله الرحمن الرحيم. يقول العلامة ابن سعدي الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على محمد واله وصحبه واتباعه الى يوم - 00:04:43

اما بعد فهذا مختصر جدا في اصول العقائد الدينية والاصول الكبيرة المهمة اقتسمنا فيها على مجرد الاشارة والتنبية من غير بسط

بالالكلام ولا ذكر ولا ادلتها اقرب اقرب ما يكون لها انها من نوع المسائل لتعرف اصولها ومقامها ومحلها من - [00:04:59](#)  
الدين قوله رحمة الله من نوع الفهريستي للمسائل كلمة اعجمية عربت بالفهرس واصله الكتاب الذي تجمع فيه اسماء الكتب كما ذكره صاحب القاموس المحيط ويغنى عنه في لسان العرب الكشاف - [00:05:19](#)

فكشاف المسائل بمنزلة فاغرس المسائل لتعرف اصولها ومقامها ومحلها من الدين. ثم من له رغبة في العلم يتطلب وسطها وبراهينها من اماكنها. وان يسر الله وفسح في الاديب صته بهذه المطالب ووضحتها بادلتها. قوله رحمة الله وفسح في الاجل - [00:05:40](#)  
يعني امد في العمر والظاهر انه لن تتحقق امنيته رحمة الله وكم من حسرات في بطون المقاير. فمن العلماء من يتمنى شيئا ثم لا ييسر له ذلك كما اتفق هذا في جماعة من اهل العلم منه - [00:06:02](#)

ابن القيم رحمة الله تعالى فانه غير مرة ذكر في تصانيفه انه يتمنى ان يصنف كتابا في كذا وكذا ثم لم يقع له ما كان يتمنى ومنهم المصنف رحمة الله تعالى فانه لا يعرف له شرح على هذا المختصر - [00:06:18](#)

الاصل الاول التوحيد. حد التوحيد الجامع لانواعه هو اعتقاد العبد وايمانه بتفرج الله بصفات الكمال. وافراده بانواع عبادة تقدم ان الحج الجامع للتوحيد ان يقال ان التوحيد له معنیان اثنان - [00:06:36](#)

المعنی الاول المعنی العام وهو افراد الله بحقوقه وقولنا افراد مبني على معنی كلمة التوحيد بلسان العرب وهو الافراد وقولنا بحقوقه مأخوذ مما ثبت في الصحيحين من حديث معاذ رضي الله عنه - [00:06:54](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اتدري ما حق الله على العباد؟ ثم ذكر التوحيد فسماه حقا وقد دل استقراء القرآن والسنة على ان حقوق الله عز وجل ثلاثة - [00:07:24](#)

اولها حق الالوهية وثانيها حق الربوبية وثالثها حق الاسماء والصفات والمعنى الثاني معنی خاص وهو افراد الله عز وجل بالعبادة اذ قد يطلق التوحيد على اراده هذا المعنی في نصوص الوحيدين - [00:07:42](#)

وهو اكثر ما يجيء فيها تبيها الى عظيم شأن امر افراد الله عز وجل بما يستحق من انواع العبادة فدخل في هذا توحيد الربوبية الذي هو اعتقاد انفراد الرب بالخلق وتسدو انواع التدبير. واجمع من هذا في تعريف توحيد الربوبية - [00:08:12](#)

ان يقال توحيد الربوبية هو افراد الله بافعاله وتوحيد الاسماء والصفات وهو اثبات ما اثبتته لنفسه واثبته له رسوله من الاسماء الحسني والصفات الكاملة العلي العليا واجمع من هذا ان يقال في تعريف توحيد الاسماء والصفات هو افراد الله باسمائه الحسني وصفاته - [00:08:33](#)

العلا من غير تشبیه ولا تمثیل ومن غير تحریف ولا تعطیل. وتوحيد الالوهية والعبادة وهو افراده وحده باجناس العبادة وانواعها وافرادها. وافراد من غير اشراك به في شيء منها مع اعتقاد كمال الوهیته. وهذا معنی قولنا ان توحيد الالوهية - [00:09:00](#)

يعرف بأنه افراد الله بالعبادة فدخل في توحيد الربوبية اثبات القضاء والقدر وانه ما شاء الله كان وما لم يكن وانه على كل شيء قادر. وانه الغني الحميد وما سواه - [00:09:20](#)

وفقير اليه من كل وجه ودخل في توحيد الاسماء والصفات اثبات جميع معانی الاسماء الحسني لله تعالى الواردة في الكتاب والسنة والایمان بها ثلاث درجات ایمان بالاسماء وایمان بالصفات وایمان باحكام صفاته. كالعلم بهذه الدرجات الثلاث هي اركان الایمان - [00:09:35](#)

بالاسماء الحسني وصفاته العلي كما تقدم بيانه وافلاها الایمان بالاسماء وثانيها الایمان بالصفات وثالثها الایمان باحكام الصفات وسبق ان حكم الصفة يطلق على معنین اثنین الاول الاخبار عن اثار الصفة - [00:09:53](#)

كم يحدث عن اثار رحمة الله عز وجل فيقال ان هذا الخبر عن هذه الاتار هو حكم بصفة رحمة ربنا عز وجل والمعنى الثاني ان حكم الصفة هو نسبة هو نسبة الصفة الى متعلقاتها - [00:10:14](#)

لان لكل صفة متعلقة مثاله من صفات ربنا عز وجل العلم ومتصل بهذه الصفة هو المعلومات بالنسبة بين المتعلق والصفة يقال لها حكم الصفة وقد نص على هذين المعنین جماعة منهم ابو عبد الله ابن القيم في الكافية الشافية - [00:10:33](#)

والعلامة ابن عيسى في شرحها ومحمد خليل هراس رحمة الله في شرحها العلم بانه عليم ذو علم. ويعلم كل شيء قادر ذو قدرة.

ويقدر على كل شيء الى اخر ما له من الاسماء المقدسة. ودخل في قوله رحمة الله - 00:10:59

الاسماء المقدسة ابلغوا منه واجل ما جاء في القرآن الكريم من انها اسماء حسني كما قال الله عز وجل والله الاسماء الحسني يعني التي بلغت من حسن غايتها والتقديس هو التنزيه والتطهير الا ان متابعة اللفظ الوارد في الشرع اولى من استحداث لفظ اخر وان كان في نفسه صحيحا - 00:11:16

ودخل في اثبات علوه على خلقه واستوائه على عرشه ونزوته كل ليلة الى سماء الدنيا على الوجه اللائق بجلاله وعظمته ودخل في ذلك اثبات الصفات الذاتية التي لا ينفك عنها التي لا ينفك عنها كالسمع والبصر والعلم والعلو ونحوها والصفات الفعلية وهي الصفات المتعلقة بمشيئة - 00:11:43

تأتيه وقدرته كالكلام والخلق والرزق والرحمة والاستواء على العرش والخلق والرزق والرحمة والاستواء على العرش والنزول الى السماء الدنيا كما يشاء ذات ربنا سبحانه وتعالى تقسم باعتبارات عدة منها ما ذكره المصنف وها هنا انها تقسم الى قسمين اثنين - 00:12:03

اولهما الصفات الذاتية وهي التي لا ينفك اتصاف الله عز وجل بها وقد ظبطها ابن الحاج رحمة الله تعالى بان صفات الذات لا يوصف الله عز وجل بها وبمقابلها فمثلا العلم لا يوصف الله عز وجل بالعلم وبمقابلة. والحياة لا يوصف الله عز وجل بالحياة وبمقابلها - 00:12:24

ينصب بواحد من هذه وهو ما دلت عليه النصوص العلم والحياة واما النوع الثاني وهو الصفات الفعلية فهي التي تتعلق بمشيئة الله واختياره فاذا شاء الله سبحانه وتعالى كان موصوفا بها. واذا لم يشاً كان متصفها بضدتها - 00:12:54

فان الله عز وجل يتصرف بالرحمة ويتصف بما يقابلها وهو الغضب والمقت وغير ذلك وقوله رحمة الله تعالى في امثلة الصفات الفعلية كالكلام هو صفة فعلية باعتبار الاحاد التي - 00:13:14

تحجز شيئا فشيئا واما باعتبار جنس الصفة فان الله عز وجل لم ينزل متكلما ولا يزال متكلما ولذلك يقول اهل العلم ان الكلام صفة ذاتية باعتبار جنسها وصفة فعلية باعتبار احادتها - 00:13:34

فقولهم صفة ذاتية باعتبار جنسها يعني ان الله عز وجل لم ينزل متكلما بما شاء كيف شاء وقولهم صفة فعلية باعتبار احدها يعني ان افراد الكلام لا تزال تحدث شيئا فشيئا فان الله عز وجل - 00:13:56

تكلم بالقرآن بعد ان تكلم بالإنجيل وتكلم بالإنجيل بعد ان تكلم للتوراة وان جميعها تثبت لله من غير تمثيل ولا تعطيل. وانها كلها قائمة بذاته وهو موصوف بها. قوله رحمة الله وان كلها قائمة بذاته - 00:14:15

يعني غير بائنة منها بل هو سبحانه وتعالى متصف بها وهو موصوف بها وانه تعالى لم ينزل ولا يزال يقول ويفعل وانه فعل لما يريد. يتكلم بما شاء اذا شاء كيف شاء. لم ينزل بالكلام موصوفا - 00:14:33

وبالرحمة والاحسان معروفا ودخل في ذلك الايمان بان القرآن كلام الله منزل وغير مخلوق. منه بدأ وعليه يعود. وانه المتكلم به حقا. وان كلامه لا ينفي ولا يبيد رحمة الله تعالى منه بدأ - 00:14:51

هذا الحرف فيه ضبان اثنان احدهما بدأ بالهمز من البداية فيكون بمعنى ان الله عز وجل تكلم بهذا الكلام حقيقة فمنه خرج وثانيهما بدا بلا همز من البدو وهو الظهور - 00:15:06

وهو بمعنى ما سبق وقوله رحمة الله وعليه يعود لها ثلاثة معان اولها ان معنى قول اهل السنة اليه يعود اليه يضاف وينسب فهو سبحانه وتعالى المتكلم به وثانيها ان معنى ذلك انه يرفع اليه سبحانه وتعالى - 00:15:27

كما قال الله عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وثالثها ان معناه انه يرفع في اخر الزمان من السطور والصدور فلا يبقى في مصحف حرف ولا في صدر حرف - 00:15:59

واضح هذه المعاني هو المعنى الثالث وان كان المعنيان السابقان صحيحين الا ان المراد عند اهل السنة اثبات رفع القرآن في اخر

الزمان وقد ثبت في ذلك احاديث وآثار عدة ونقل عليه الاجماع وصنف اضياء المقدسي رحمة الله تعالى - [00:16:23](#)

رسالة مفردة في هذا وانما يقع لأن القلوب لم تعد صالحة لحمل القرآن وقد هجر الناس العمل به والتحاكم اليه سيكون من معاجلتهم بالعقوبة ان الله عز وجل يعظهم القرآن برفعه عن مثل هؤلاء - [00:16:45](#)

ولهذا لا تقوم الساعة الا على اسرار الخلق كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله رحمة الله تعالى لا ينفع وبال التالي المهمة يعني لا ينفع ولا ينتهي واما - [00:17:07](#)

ينفذ بالزار المعجمة فمعناها يخترق الشيء ويخرج منه و منه نفاذ السهم وقد صنف ابن ام قاسم منظومة لطيفة في الفرق بين الاسماء التي تجيء بالدال والدال وشرح شرحا طيفا تسمى بمنظومة - [00:17:27](#)

الدال والدال ودخل في ذلك الايمان بأنه قريب مجيب. وانه مع ذلك علي اعلى وانه لا منافاة بين كمال علوه وكمال قربه. لانه ليس كمثله شيء في جميع بنوته وصفاته. ولا يتم كما قال ابو العباس ابن تيمية الحفيد في الواسطية بعبارة موجزة - [00:17:56](#)  
علي في دنوه قريب في علوه فلا تناقض بين اتصافه سبحانه وتعالى بالعلو والقرب لأن الله عز وجل ليس كمثله شيء في جميع بنوته وصفاته ولا يتم توحيد الاسماء والصفات حتى يؤمن بكل ما جاء به الكتاب والسنة من الاسماء والصفات والافعال واحكامها على وجه يليق بعظمة الباري. ويعلم انه كما - [00:18:17](#)

انه لا يماثله احد في ذاته فلا يماثله احد في صفاتة. ومن ظن ان في بعث العقليات ما يوجب تأويل بعث الصفات على غير معناها المعروف. فقد ظل ضلالا مبينا. ولا يتم توحيد الربوبية حتى يعتقد العبد ان افعال العباد مخلوقة لله. وان مشيئتهم تابعة لمشيئة الله وان لهم افعالا وارادة - [00:18:43](#)

تقطع بها افعالهم وهي متعلق الامر والنهي وانه لا يتنافي الامر اثبات مشيئة الله العامة الشاملة للذوات والافعال والصفات واثبات قدرة العبد على افعاله واقواله. ولا يتم توحيد العبادة حتى - [00:19:03](#)

مخلص العبد لله تعالى في ارادته واقواله وافعاله. وحتى يدع الشرك الاكبر المنافي للتوحيد كل المنافاة وهو ان يصرف نوعا من انواع العبادة لغير الله تعالى. واجمع من هذا الذي ذكره المصنف بتعريف الشرك الاكبر - [00:19:17](#)

ان يقال ان الشرك الاكبر هو صرف شيء من حقوق الله يخرج به العبد من الاسلام وقولنا صرف شيء من حقوق الله مأخوذ من الدلالة اللغوية بهذا الاصل الشين والراء والكاف. وقولنا يخرج به العبد من الاسلام - [00:19:33](#)

اخذ من الادلة المستفيضة على ان من فعل شيئا من الشرك الاكبر فانه يخرج من الملة وكمال ذلك ان يدع الشرك الاصغر وهو كل وسيلة قريبة يترسل بها الى الشرك الاكبر كالحلف بغير الله ويسير الضياع ونحو ذلك - [00:19:59](#)

والناس هنا مسألتان مهمتان اولاهما تبيين ضابط الشرك الاصغر عند المصنف رحمة الله تعالى فمجموع كلامه في القول السديد وفي اهم المهمات يدل على ان الشرك الاصغر عنده يضبط بشيئين اثنين - [00:20:17](#)

اولهما الا يبلغ رتبة العبادة وثانيهما ان يكون وسيلة مفضية الى الشرك الاكبر فمتي وجد هذان الشيئان او احدهما كان ذلك عنده من جملة الشرك الاصغر والمسألة الثانية ان تعريف الشرك الاصغر - [00:20:42](#)

يقال فيه بعبارة اجمع وامعن هو صرف شيء من حقوق الله لغيره لا يخرج به العبد من الاسلام فحصل في هذا القيد التمييز بين الشرك الاكبر والصغر الشرك الاكبر ترك شيء من حقوق الله لغيره - [00:21:16](#)

يوجب للعبد ارجاجا عن الدين وخرجا من الملة واما الشرك الاصغر فانه صرف شيء من حقوق الله لغيره لكنه لا يوجب للعبد خروجه من الدين بل يكون متصبا بالشرك الاصغر - [00:21:42](#)

وقوله رحمة الله تعالى ها هنا ويسير الرياء تبع فيه جماعة من اهل العلم كابي عبدالله ابن القيم في مدارج السالكين والجواب الكافي من يرى ان يسير الرياء هو الشرك الاصغر - [00:22:04](#)

وان الرياء اذا استفحل كان شركا اكبر فيضبطون الاصغر منه بأنه يسير واما المستكمل منه الغالب على النفوس فهو عندهم شرك اكبر والذى تدل عليه الاحاديث والآثار المنقولة في الشرك الاصغر - [00:22:25](#)

هو ان الرياء كله شرك لا فرق بين يسيره وكثيره وانما الفرق بين غلبه على العبد وقلته في حقه فاذا كان الرياء في افعاله يسيرا فهذا من اهل الاسلام واما اذا كان - [00:22:48](#)

الرياء في اعماله كثيرة فهذا من اهل النفاق كما يدل على ذلك ظواهر القرآن الكريم والناس في التوحيد على درجات متفاوتة بحسب ما قاموا به من معرفة الله والقيام بعبوديته. فاكملهم في هذا الباب من عرف من تفاصيل اسماء الله وصفاته - [00:23:12](#)  
افعاله والاعده ومعانيه الثابتة في الكتاب والسنّة وفهمها فهما صحيحا فامتلا قلبه من معرفة الله وتعظيمه واجلاله ومحبته والانابة اليه وانجذاب جميع دواعي قلبه الى الله تعالى. متوجها اليه وحده لا شريك له. ووقدت جميع حركاته وسكناته في كمال الايمان والاخلاص التام. الذي لا - [00:23:33](#)

شيء من الاغراض الفاسدة فاطمئن الى الله تعالى معرفة وانابة وفعلا وتركا وتمكينا لنفسه وتمكينا لغيره. بالدعوة الى هذا الاصل العظيم. فنسأل الله من بفضله وكرمه ان يتفضل علينا بذلك. ولماج هذا الاصل وهو ان الناس - [00:23:53](#)

بالتوحيد على درجات متفاوتة فان القائمة بتحقيق توحيد لا يزال ملتفتا اليه معتنيا به مستزيدا باستبانته مسائله وتصور حقائقه وفهم مداركه والاطلاع على تصرف الشرع في احوال القلوب زيادة لهذا التوحيد ونقاشه - [00:24:09](#)

واذا اهمل العبد تطلعه وتشوفه الى تعلم التوحيد جره ذلك الى نقص حاله فيه وربما استهان بهذا الشأن فانخلع من الملة والدين بالكلية ومنها هنا لا يزال العبد محتاجا الى النظر في توحيد الله عز وجل - [00:24:35](#)

وقد ذكر شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى على ذلك ببعض رسائله شخصية ان الله عز وجل قال لرسوله صلى الله عليه وسلم في سورة محمد وهي سورة مدنية فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات - [00:24:57](#)  
قال فالنبي صلى الله عليه وسلم بعد جهاده الذي جاهده في بيان التوحيد في مكة انزل عليه الامر بتعلم التوحيد في المدينة وبهذا لفت للانظار الى العناية بتوحيد الله عز وجل - [00:25:23](#)

واما قول بعض الناس التوحيد فهمناه فهي شبهة قديمة ذكرها امام الدعوة رحمة الله تعالى في كشف الشبهات وقال واما قولهم التوحيد فهمناه فمن اكبر الجهل ومكائد الشيطان انتهى كلامه - [00:25:40](#)

لان من قال هذه المقالة فهو جاهم فالعبد لا يزال محتاجا الى الوقوف على افراد التوحيد فنحن في كل صلاة نقول اهدا الصراط المستقيم. لان العبد لا يزال مفتقر الى هداية الله عز وجل له في كل دقة - [00:25:57](#)  
دقيق وجليل وكذلك هو مفتقر الى تعلم التوحيد والى النظر في مسائله حتى يثبت له توحيده ولا فقه نقص وقوله رحمة الله ومن مكائد الشيطان يعني من الشرائط التي يضعها الشيطان ويستجر بها الناس كي ينصرفوا عن توحيد ربهم عز وجل. فانهم لا يلتفتون الى تعلمها - [00:26:16](#)

هذا لهم الجهل باحكامه فيقعون في مخالفته وقد قال الله عز وجل مخبرا عن حال الناس وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون واحق الناس بالقيام بتعلم التوحيد وبذل النفس والنفيس فيه - [00:26:41](#)

هم طلاب العلم. واذا رأيت طالب العلم يستقل مسائل التوحيد ويرى انها مسائل مفهومة بينة. مستغن عن تعلمها فاعلم انه عبد يوشك ان يخذل فان كمال التوحيد ان تعظمه ولهذا من طالع - [00:27:01](#)

الترجم ورأى المنشورة عن بعض اهل العلم في تعظيم توحيد الله عز وجل ربما عجب من ذلك ولا غرابة في ذلك لمن ميز رتب التوحيد فهو يعرف لكل لفظ دلالته - [00:27:20](#)

ومن هذا ان بعض علماء هذه البلاد زاره ملوكها في زمن من الازمان فنصحه العالم ووعظه فلما قام الملك من عنده قال نسأل الله ان يعاملنا بعده ف قال الموحد لربه - [00:27:38](#)

العارف بقدره قل نسأل الله ان يعاملنا بفضله فان الله لو عاملنا بعده ولكن فتأمل هذه الدقيقة اللطيفة التي لا يتبه اليها الا احاد الراسخين في توحيد الله عز وجل - [00:28:00](#)

الاصل الثاني الايمان بنبوة جميع الانبياء عموما ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم خصوصا. وهذا الاصل مبناه على ان يعتقد ويؤمن

بان جميع الانبياء قد اختصهم الله بوحيه جعلهم وسائله بينه وبين خلقه في تبليغ شرعه ودينه. وان الله ايدهم بالبراهين الدالة على صدقه. وصحة ما جاءوا به. قوله رحمة الله وجعلهم - 00:28:18

سائله بينه وبين خلقه في تبليغ شرعه ودينه يعني واسطة تبرير كما سيأتي بيانه في رسالة ابي العباس ابن تيمية الحفيد الواسطة بين الحق والخلق وهذه الواسطة ثابتة في القرآن والسنن والاجماع - 00:28:42

فمن انكرها فهو كافر وقوله رحمة الله وان الله ايدهم بالبراهين الدالة على صدقهم وصحة ما جاءوا به احسن منه قول المصنف رحمة الله تعالى في سؤال وجواب وايدهم بالآيات الدالة على صدقهم وصحة ما جاءوا به - 00:29:01

فان اكثر ما يدل به على صدق الانبياء هو اسم الآيات ولهذا كانت تصانيف السلف رحمهم الله تعالى دائرة حول هذا المعنى فصنفوا دلائل النبوة ولم يسموها معجزات النبوة. لأن المعجزة - 00:29:22

مصطلح حادث ليس بالقرآن ولا في السنن وإنما اصطلاح عليه المعتدلة ثم سرى إلى غيرهم من أهل القبلة والاستغناء بحقائق الالفاظ الموجودة في الكتاب والسنن أولى فالتعبير بانها ايات الانبياء - 00:29:42

أولى من التعبير بانها معجزات الانبياء وانهم اكمل الخلق علمًا وعملاً. واصدقهم وابرهم واكملهم اخلاقاً واعمالاً. وان الله خصمهم بخصائص وفضائل لا يلحقهم فيها احد ان الله برأهم من كل خلق قدير وانهم معصومون فيما يبلغون عن الله تعالى قوله رحمة الله تعالى وانهم معصومون فيما يبلغون عن الله - 00:30:01

تعالى لفظ العصمة ليس في كلام الله ولا بكلام رسوله صلى الله عليه وسلم على اراده هذا المعنى كما بينه ابو العباس ابن تيمية الحفيدي في كتاب النبوات وإنما في كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:30:27

الدالة على هذه الحقيقة فتن الصدق ولهذا يقال في وصف النبي صلى الله عليه وسلم الصادق المصدق كما قال ابن مسعود رضي الله عنه في حديث التخليق المشهور المروي في الصحيحين - 00:30:48

فالاولى بالعبارة ان يقال وانهم صادقون مصدوقون فيما يبلغون عن الله تعالى وانه لا يستقر في خبرهم وتلبيتهم الا الحق والصواب. وانه يجب الایمان بهم وبكل ما اوتوه من الله. ومحبتهم وتعظيمهم. وان هذه الامور - 00:31:08

لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم على اكمل الوجوه. وانه يجب معرفة جميع ما جاء به من الشرع جملة وتفصيلاً. والایمان بذلك والتزام وطاعته في كل شيء بتصديق خبره وامثال امره واجتناب نهيه. قوله رحمة الله وانه يجب معرفة جميع ما جاء به من الشرع جملة وتفصيلاً - 00:31:29

يعني على مجموع الامة لا على كل فرد من افرادها فان معرفة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ينقسم الى قسمين القسم الاول المعرفة الاجمالية وهذه لابد منها في حق كل مسلم - 00:31:49

فلا يكون مسلما الا بمعرفة قدر ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم والنوع الثاني المعرفة التفصيلية وهي القدر الزائد عما يجب على كل مسلم وتخالف احوال الناس - 00:32:06

وقدرهم فما يجب على الذكي غير ما يجب على البليد وما يجب على العالم والقاضي والمفتى والامير غير ما يجب على احادي الناس ومن ذلك انه خاتم النبيين قد نسخت شريعته جميع الشرائع. وان نبوته وشريعته باقية الى قيام الساعة. فلا نبي بعده ولا شريعة غيره - 00:32:24

شريعته في اصول الدين وفروعه. قوله رحمة الله خاتم النبيين قاتم فيها ضبان اثنان احدهما على زنة فاعل يعني الذي ختم النبيون به فكان هو صلى الله عليه وسلم اخره - 00:32:48

والثاني خاتم على اسم الله المعروف كأنه كالطابع عليهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فيه ختموا ويدخل في الایمان بالرسل الایمان بالكتب كالایمان بمحمد صلى الله عليه وسلم يقتضي الایمان بكل ما جاء به من الكتاب والسنن الفاظها ومعانيها فلا يتم - 00:33:15

الایمان به الا بذلك وكل من كان اعظم علما بذلك وتصديقه واعترافا وعملا كان اكمل ايمانا والایمان الملائكة والقدر والقدر

داخل في هذا الاصل العظيم. ومن تمام الايمان به ان يعلم ان ما جاء به حق لا يمكن ان يقوم دليل عقلي او حسي على - 00:33:39  
الى اخره. كما لا يقوم دليل نقلي على خلافه. فالامور العقلية او الحسية النافعة تجد دالة الكتاب والسنة مثبتة لها حاسة على تعلمها وعملها وعملها. قوله رحمة الله تجد قالت الكتاب دالة مثلثة الجان فيجوز فيها - 00:33:59

الكسر والفتح والضم والكسر هو افصحها وغير النافع من المذكورات ليس فيها ما ينفي وجودها وان كان الدليل الشرعي ينفي ويذم الامور الضارة منها ويدخل في في الايمان بما جاء به الرسول - 00:34:19

بل وسائل الرسل قوله رحمة الله بل وسائل الرسل هذا التركيب غير صحيح بل يقتصر على احد الحرفين كان يقول بما جاء به الرسول  
بل سائر الرسل او يقول بما جاء به الرسول وسائل الرسل - 00:34:37

الاصل الثالث الايمان باليوم الاخر. فكل ما جاء به الكتاب والسنة مما يكون بعد الموت. فإنه من الايمان باليوم الاخر. كاحوال البرزخ  
واحوال يوم القيمة وما فيها من الحساب والثواب والعقاب والشفاعة والميزان. والصحف المعقودة باليمين والشمال والصراط  
واحوال الجنة والنار واحوال اهلهما. وانواع ما اعد الله - 00:34:56

فيهما لاهلها اجمالا وتفصيلا فكل ذلك داخل في الايمان باليوم الاخر عد المصنف رحمة الله تعالى الايمان الاخر لانه الايمان بكل ما  
جاء بالكتاب والسنة مما يكون بعد الموت وهو - 00:35:16

الحج الذي نص عليه ابو العباس ابن تيمية بالعقيدة الواسطية ووصفه المصنف رحمة الله تعالى في شرحها لانه ضابط جامع وهو  
احسن ما قيل في بيان حد ما يدخل تحت الايمان باليوم الاخر - 00:35:34  
الاصل الرابع مسألة الايمان. فاهل السنة يعتقدون ما جاء به الكتاب والسنة من ان الايمان هو تصديق القلب المتضمن لاعمال الجوارح.  
فيقولون الايمان اعتقادات القلوب واعمالها واعمالها واعمال الجوارح واقوال اللسان. وانها كلها من الايمان وان من اكملاها ظاهرا وظاهر السنة  
يعتقدون ان الايمان - 00:35:54

قائم على امور ثلاثة احدها تصدق القلب والمراد بالتصديق التصديق المستقر بالجزم وليس مجرد التصديق فهو تصدق مجزوم به  
وثانيها قول اللسان وثالثها عمل الجوارح والاركان كما قال السفاريني رحمة الله تعالى في الدرة - 00:36:14  
ايمانا قول وقصد وعمل تزيده التقوى وينقصه الزلل فقوله رحمة الله تعالى قول وقصد وعمل اشاره الى هذه الامور الثلاثة واراد  
بالقصد تصدق القلب وان من اكملاها ظاهرا وباطنا فقد اكمل الايمان. ومن انتقص شيئا منها فقد انتقص من ايمانه. وهذه الامور بعض  
وسبعون شعبة. اعلاها قول لا اله الا الله - 00:36:52

وادناها اماطة الذا عن الطريق والحياء شعبة من الايمان. ويرتبون على هذه الجملة في بيان عد شعب الايمان ببعض وسبعين شعبة  
هي قطعة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:37:22

المروي في الصحيح الا ان روایته في الصحيحين افترق لفظها لفظ البخاري وستون لفظ مسلم وسبعون لفظ المحفوظ من هذين  
اللفظين والله اعلم هو لفظ الستون فالايمان ببعض وستون لفظ البخاري وستون لفظ مسلم وسبعون لفظ المحفوظ من هذين  
هي الجزء والقطعة من الشيء والفرق بين شعب الايمان واركانه من وجهين اثنين الاول ان كل ركن من اركان الايمان فهو شعبة من  
شعبه وليس كل شعبة من شعب الايمان هي ركنا من اركانه - 00:38:04

فالايمان بالله وبال يوم الاخر وبالقدر خيره وشره الى تمام الاركان الستة هذه من شعب الايمان وهي اركان واما الحباء واماطة الذا  
عن الطريق واباهها فهي شعب وليس باركان وفرق الثاني - 00:38:34

ان من ترك ركنا من اركان الايمان الستة فقد كفر اما من ترك شعبة من شعب الايمان فقد لا يكبر كمن ترك الحباء فصار سخيفا قليلا  
الحياء هذا لا يقال انه كافر - 00:38:56

وانما ينقص من ايمانه على قدر نفسه بهذه الخصلة الجليلة ويرتبون على هذا الاصل ان الناس في الايمان درجات مقربون واصحاب  
يمين وظالمون لانفسهم بحسب مقاماتهم من الدين والايام. وانه يزيد وينقص - 00:39:17

فمن فعل محرا او ترك واجبا نقص ايمانه الواجب ما لم يتبع الى الله. ويرتبون على هذا الاصل ان الناس ثلاثة ثلاثة اقسام. منهم من

قام بحقوق الایمان كلها فهو - 00:39:36

المؤمن حقاً ومنهم من تركها فهو كافر بالله تعالى ومنهم من فيه ايمان وكفر او ايمان ونفاق او خير وشر فيه من ولایة الله والسحر لكرامته بحسب ما معه من الایمان وفيه من عداوة الله واستحقاقه لعقوبة الله بحسب ما ضيغه من الایمان. فالناس في هذا الاصل كما ذكر المصنف رحمة الله تعالى - 00:39:46

ثلاثة اقسام الاول المؤمن وهو من قام بحقوق الایمان كلها. والثاني الكافر وهو من تركها كلها الثالث من اجتمع فيه سبب ايمان وكفران او ايمان ونفاق او خير وشر - 00:40:08

ففيه من ولایة الله واستحقاق كرامته ما مع بحسب ما معه من الایمان. وفيه من عداوة الله واستحقاقه بعقوبة الله بحسب ما ضيغه من الایمان فاهل السنة يجوزون على العبد ان تجتمع فيه اسباب ايمان واسباب كفران - 00:40:27

ويرتبون على هذا الاصل العظيم ان كبائر الذنوب وصغارها التي لا تصل بصاحبها الى الكفر تنقض ايمان العبد من غير ان تخرجه من دائرة الاسلام ولا يخلد في نار جهنم. بين المصنف رحمة الله تعالى في هذه الجملة اثر الكبائر والذنوب - 00:40:46

عند اهل السنة وان اثراها هو اثر نقض فهم يرون ان ايمان العبد ينقض بما يأتي من الزلات والخطايا ولا ينقض ولو فعل كبيرة من الكبائر وانما يننقض - 00:41:03

اذا وقع في نوع من انواع الردة المخرجة من الدين اما الكبائر والذنوب التي ليست بمكفرة فهي لا تنقض ايمان صاحبها وانما تنقضه ولا يطقون عليه الكفر كما تقوله الخوارج او ينفون عنه الایمان كما تقوله المعتزلة بل يقولون هو مؤمن بایمانه فاسق بكبیرته فمعه مطلق الایمان - 00:41:22

اما الایمان المطلق فما ينفي عنه وبهذه الاصول اذا اراد المصنف رحمة الله تعالى بهذه الجملة بيان الحكم على من اتصف بشيء من الكبائر وان اهل السنة لا يطقون عليه الكفر - 00:41:50

كما تقوله الخوارج ولا ينفون عنه الایمان فيجعلونه في مرتبة بين المرتبتين كما تقوله المعتزلة فان الخوارج يكفرون بالكبيرة والمعزلة يزعمون انه في مرتبة بين الایمان والكفر وتجتمع الخوارج والمعزلة - 00:42:06

على القول بتقليده في النار واما اهل السنة فانهم لا يحكمون بکفره ولهما بالحكم عليه عبارتين اثنتين كما ذكر الشيخ سليمان ابن عبد الله رحمة الله تعالى في تيسير العزيز الحميد - 00:42:29

الاولى انهم يسمونه مسلماً فلا يطقون عليه اسم الایمان وثانيهما انهم يقولون هو مؤمن بایمانه فاسق بكبیرته فيطقون عليه اسم الایمان لكن مع التقيد لكونه فاسقاً بهذه الكبيرة فهو كما قال المصنف معه مطلق الایمان - 00:42:45

اما الایمان المطلق فينفي عنه يعني معه حقيقة الایمان وسماته واما الایمان الكامل التام فانه منفي عن وبهذه الاصول يحصل الایمان بجميع نصوص الكتاب والسنة ويترتب على هذا الاصل ان الاسلام يدب ما قبله وان التوبة تجب ما قبلها - 00:43:09

رحمه الله وان التوبة تجب ما قبلها هذه الجملة دلت عليها نصوص كثيرة لكنها لا تعرف من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فما يذكره بعض الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التوبة تجب ما قبلها لا اصل له - 00:43:31

وقد وقع في هذا جماعة من الاكابر منهم ابو الفداء ابن كثير رحمة الله تعالى في تفسيره وانماالمعروف بسنة النبي صلى الله عليه وسلم مما يجب ما قبله مما جاء بصريح اللفظ - 00:43:53

هو ان الاسلام يجب ما قبله والحج يجب ما قبله والهجرة تجب ما قبلها كما جاء التصريح بهذه الثالثة في حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه في صحيح مسلم - 00:44:08

وان من ارتد ومات على ذلك فقد حبط عمله. ومن مات ومن تاب الله عليه. ويرتبون ايضاً على هذا الاصل. صحة الاستثناء في الایمان. فيصبح ان قل انا مؤمن ان شاء الله لانه يرجو من الله تعالى تشمل ايمانه فيستثنى لذلك. ويرجو الثبات على ذلك الى الممات فيستثنى. من غير شك منه بحصول اصل الایمان - 00:44:23

نعم. قوله رحمة الله تعالى ويرتبون ايضاً على هذا الاصل صحة الاستثناء بالایمان يعني قوله العبد انا مؤمن ان شاء الله والمستثنى

في الايمان له حالان الحال الاولى ان يكون الباعث له على استثنائه - 00:44:43  
الشك فهذا محرم وقد يكون كفرا لان العبد مأمور ان يكون ايمانه مجزوما به والحال الثانية ان لا يقولها على ارادة الشك بل باعتبار واحد من معان ثلاثة اولها ان يكون على جهة - 00:45:04  
الاجراء بالنفس وترك تزكيتها وبيان تقصيرها في جنب الله عز وجل وهذا مأمور به وثانيها ان يقوله على وجه التعليل اي بمشيئة الله امنا فلو شاء الله عز وجل لم يكن العبد من اهل الايمان - 00:45:37  
سيكون قوله انا مؤمن ان شاء الله يعني بمشيئة الله عز وجل الذي شاء لي الايمان بحمده وفضله وتالدها ان يكون على ارادة التبرك بذكر الله عز وجل سيدرك الاستثناء - 00:46:10  
باليامن قاصدا التبرك بذكر الرب سبحانه وتعالى وهاتان المرتبتان الاخيرتان من قبيل المباح والجائز فللعبد ان يعلل ايمانه بالمشيئة وله ان يتبرك بذكر الله عز وجل عند ذكر ايمانه به سبحانه وتعالى - 00:46:30  
ويرتبون ايضا على هذا الاصل ان الحب والبغض اصله ومقداره تابع للايمان وجوده وعدمها وتنميها ونقصها ثم يتبع ذلك الولاية والعداوة وهذا من من الايمان الحب في الله والبغض في الله والولاية في الله والعداوة في اسم الله - 00:46:56  
ويترتب على الايمان ولا يتم الا بان يحب لاخيه ما يحب لنفسه. ويترتب على ذلك ايضا. محبة اجتماع المؤمنين والحسن على التألف وعدم التقاطع ويبرأ اهل السنة والجماعة من التعصبات والتفرق - 00:47:11  
والتباغض ويرون هذه القاعدة من اهم قواعد الايمان ولا يرون الاختلاف في المسائل التي لا توصل الى كفر او بدعة موجبة للتفرق.  
بين المصنف رحمة الله تعالى في هذه الجمل - 00:47:27  
اثر ما تقدم من اجتماع اسباب الكفر والايامن بالعبد او غلبة الايمان عليه او غلبة الكفر عليه بان الحب والبغض يتعلق بها فالعبد يحب في الله ويبغض فيه ويواли بالله ويعادي على قدر ما عنده من الايمان - 00:47:39  
فمن كان مؤمنا قائما بشرائع الايمان لزمت محبته من كل وجه ومن كان كافرا بالله عز وجل لزم بوضه من كل وجه ومن اجتمع فيه سبب للكفر وسبب للايمان فانه يحب لاجل - 00:48:02  
ما معه من الايمان ويواли ويبغض لاجل ما عليه من الفسق والمعصية ويعادي ثم نبه رحمة الله تعالى ان من اثار هذا ان تحب لاخيك ما تحب لنفسك كما امر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم - 00:48:25  
واهل السنة على هذا الاصل ولهذا فهم يحبون اجتماع المؤمنين ويحثون على التألف والتحابب وعدم التقاطع لان المؤمنين بينهم حقوق ومنها هذه المحبة القلبية التي تبعدنا بها ومن اثار هذه المحبة اذا صدق فيها العبد - 00:48:45  
ان يكون اجتماع المؤمنين احب اليه من تفرقهم ومنها هنا ترأ اهل السنة والجماعة من التعصبات والتفرق ويرون هذه القاعدة من اهم قواعد الايمان يعني قاعدة لزوم الجماعة وعدم التفرق - 00:49:09  
وقد تقدم من كلامي العلامة ابن باز رحمة الله تعالى في كتاب العلم واخلاق اهله تارة بأمثال هذه هذه الجمل ولا يرى اهل السنة الاختلاف يعني التنازع في المسائل التي لا توصل الى كفر - 00:49:29  
او بدعة موجبة للتفرق فاذا كانت المسألة غير مبدع بها ولا مكفر بل هي من مسائل الجهاد فلا تكون موجبة للتفرق اما اذا كانت المسألة مما تدور عليه رحى البدعة او الكفر فانها موجبة للتفرق - 00:49:47  
وقد ذكر الشاطبي رحمة الله تعالى ضابطا نافعا فيما يحصل به التطرف وهو المخالفة في اصل عظيم من اصول الاسلام فاذا خالف بعض الناس او احدهم في شيء من الشريعة نظر هل هذا الشيء الذي خالفوا فيه - 00:50:08  
من الاصول العظام فاינם عندئذ يفارقون ويكونون من اهل الفرق وان كانت من المسائل التي دون الاصول فان ذلك لا يوجب تفرقها وتبغضا ولما اخطأ الناس هذا الاصل العظيم وبنوا - 00:50:32  
في كثير من امورهم احوالهم على التعصب والتفرق والتباغض وقعت بينهم المنازعات والمشاحنة والعداوة وربما بلغ الامر الاقتتال بالسيوف كما يعرفه من قرأ تاريخ المسلمين واهل السنة ينهون عن هذا كله - 00:50:52

ويدعون الى الاجتماع على ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ويرون ان الجماعة واحدة وانها هي ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وليس بالاسلام الا تلك الجماعة الواحدة - 00:51:14

فينبغي على العبد ان يأطِر نفسه على الوصف الذي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم لهم وهو انهم قائمون بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم - 00:51:33

ويترتب على الایمان محبة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بحسب مراتبهم وان لهم من الفضل والسوابق والمناقب ما فضلوا فيه ما فضلوا فيه سائر الامة. ويدينون بمحبتهم ونشر فضائلهم. ويمسكون عما شجربينهم وانهم اولى الامة بكل قصة - 00:51:49  
حميدة واسبقهم الى كل خير وابعدهم من كل شر. ويعتقدون ان الامة لا تستغني عن امام يقيم لها دينها ودنياها. ويدفع عنها المعتدين ولا تتم امامته الا بطاعته في غير معصية الله تعالى. ويرون انه لا يتم الایمان الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد - 00:52:07

والا باللسان والا في القلب. على حسب مراتبه الشرعية وطريقه المرعية. رحمة الله تعالى على حسب مراتبه الشرعية وطريقه المرعية يوافق قول ابي العباس ابن تيمية الحبيب في الواسطية بوصف اهل السنة - 00:52:27

وهم مع هذه الاصول يرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما توجبه الشريعة وبذلك اشارة الى ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يرجع فيه الى الرغبات والاهواء والنزوات وانما يرجع فيه الى خطاب الشرع - 00:52:46

فإذا كان هذا الامر معروفا بالشرع امر به اذا كان منكرا نهي عنه وفق ما بين الشرع الحكيم باليد والا باللسان والا في القلب على ما قرره اهل العلم في احوال المنكر عليهم - 00:53:06

واذا اخطأ العبد هذا الطريق جل وظل كما اتفق هذا للمعتزلة وغيرهم الذين اخطأوا في هذا الباب فتصرفوا فيه على غير ما توجبه الشريعة والعبد اذا رأى منكرا خاصه حصل له تغير واحتراق - 00:53:25

لكنه مأمور بان يقيد هذا التغير والاحتراق الذي يعتريه بخطام الشريعة فيتصرف في انكار المنكر كما بينته الشريعة لا كما يريد هو فارادة الله عز وجل مقدمة على ارادة العبد - 00:53:48

متابعة شرع الله عز وجل اولى واسلموا واعلموا واحكم مما يريد ان يتحقق العبد بفعله وكثير من الناس يخلطون في هذه المسائل فيقعون في مخالفة طريقة اهل السنة والجماعة ويزعمون ان ذلك من الشجاعة في الحق - 00:54:09

وقد نبه شيخ محمد بن عثيمين رحمة الله تعالى في كلام نفيس له في تفسير اية الكرسي ان الشجاعة على الحق تتتنوع فتارة تكون الشجاعة على الحق بالحق وهذا هو المطلوب شرعا - 00:54:33

وتارة تكون الشجاعة في الحق لا على غير الحق فهذه مذمومة شرعا فينبغي ان تنظر الى كل شجاعة بالحق هل جاءت وفق ما تريده الشريعة ام لا فان جاءت وفق ما تريده الشريعة فهي شجاعة في الحق م محمودة. وان جاءت على غير الشريعة فهي شجاعة في الحق. لكنها مذمومة - 00:54:51

ولهذا تجر على صاحبها وعلى الامة اذيا من النكاد والشقاء. كما بين هذا جماعة من الاكابر منهم ابو العباس ابن تيمية في المنهاج وتلميذه ابن القيم باعلام الموقعين وبالجملة سيرون القيام بكل الاصول الشرعية على الوجه الشرعي من تمام الایمان والدين. ومن تمام هذا الاصل صديقهم في العلم والعمل - 00:55:15

الاصل الخامس طريقهم في العلم والعمل. وهذا الاصل الخامس هو انفع ما في هذه الرسالة وقد تميزت به عن نظائرها. ففيه بيان طريق اهل السنة في العلم والعمل فان لهم - 00:55:41

فيهما طريقا ليس لغيرهم وينبغي لطالب العلم ان يتفقه في هذا الطريق حتى يسير عليه فيسلم وذلك ان اهل السنة والجماعة يعتقدون ويلتزمون ان لا طريق الى الله والى كرامته الا بالعلم النافع والعمل الصالح. فالعلم النافع هو ما جاء به الرسول من كتاب - 00:55:58

الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فيجتهدون في معرفة معانيها. الامر كما قال ابن القيم رحمة الله تعالى العلم معرفة الحق

00:56:19 بدليله والنافع منه ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم -

انتهى فجماع العلم النافع هو ما جاء في الشرع الحكيم ويدل على هذا حديث معاوية رضي الله عنها المروي في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا يفقهه - 00:56:40

في الدين فالفقه مخصوص بكونه في الدين والنبي صلى الله عليه وسلم قد جاء بالقرآن الكريم والسنة النبوية وقد سبق بيان حد العلم النافع من هذا في درس ارشاد الطلاب - 00:56:57

سيجتهدون في معرفة معانيها والتتفقه فيها. اصولا وفروعها. ويسمحون جميع طرق الدلالات فيها دلالة المطابقة ودلالة التضمن ودلالة الالتزام وهذه الانواع الثلاثة هي انواع الدلالة اللفظية فان الدلالة تتتنوع عند علماء الاصول والمنطق - 00:57:17

الى انواع منها الدلالة اللفظية وهي ثلاثة انواع النوع الاول دلالة المطابقة وهي دلالة اللفظ على جميع معناه والثاني دلالة التضمن وهي دلالة اللفظ على جزء معناه والثالث دلالة الالتزام - 00:57:37

وهي دلالة اللفظ على امن خارج عنه لازم في الذهن وقد اشار الى هذه الانواع الثلاثة الاخضرى في السلم المنور بقوله دلالة اللفظ على ما وافقه يدعونها دلالة المطابقة وجزئه تضمننا وما التزم - 00:58:21

وهو التزام ان بعقل التزم ويخدمون في سوى ويبذلون قواهم في ادراك ذلك بحسب ما اعطاهم الله. ويعتقدون ان هذه هي العلوم النافعة. وهي ما تفرع عليها من اقبية صحيحة ومناسبات حكمية. وكل علم اعان على ذلك او وازره او ترتب عليه فانه علم شرعى. كما ان ما ضاقه وناقضه فهو علم باطل فهذا - 00:58:54

وفريقهم في العلم. واما طريقهم فجماع هذا كما تقدم ان وكردهم واشتغالهم هو بعلم الكتاب والسنة وما عدا هذا من العلوم فان كان من العلوم الالية الخادمة لهما فهو الضالة المطلوبة وان كان اجنبيا عنهما فهو الضارة المغلوبة كما اشار الى هذا المعنى ابو الفضل ابن حجر في كتاب العلم - 00:59:20

من فتح الباري واما طريقهم في العمل فانهم يتقربون الى الله تعالى بالتصديق والاعتراف التام بعقائد الایمان التي هي اصل العبادات واساسها ثم فيتقربون له باداء فرائض الله المتعلقة بحقه وحقوق عباده. مع الاكثار من من النوافل وبترك المحرمات والمنهيات تعبدا لله تعالى - 00:59:48

فهم يجمعون في تقريرهم بين القيام بالامر وترك النهي فهم يقومون باداء فرائض الله عز وجل التي افترضها عليهم ويستكثرون من النوافل ويتركون ما نهاهم الله عز وجل من المحرمات - 01:00:10

والمكرهات ويتناولون من المباحات قدر الحاجة فلا يفضي بهم تناولهم للمباح الى البلوغ الى القدر الزائد منه وهو المسمى بفضول المباح فان فضول المباحات يحر العبد الى الواقع فيما لم يأذن به الله عز وجل ولهذا - 01:00:31

كانت كبار ابوابها كالكثرة من الكلام او الطعام او الخلطة كانت اسبابا من اسباب قسوة القلب كما بينه ابن القيم رحمه الله تعالى في اغاثة الله فان وغيره ويعلمون ان الله تعالى لا يقبل الا كل عمل صالح لوجهه الكريم. متلوها فيه طريق النبي الكريم. ويستعينون بالله تعالى في - 01:00:55

بهذه الطرق النافعة التي هي العلم النافع قوله رحمة الله ويعلمون ان الله تعالى لا يقبل الا كل عمل خالص لوجهه الكريم مسلوكا فيه طريق النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - 01:01:25

ارشاد الى اخذهم بهذه العصرين في كل عمل وهم الاخلاص لله والاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقبل العمل حتى يجتمع فيه هذان الاصلان كما قال شيخ شيوخنا حافظ الحكيم رحمة الله تعالى - 01:01:40

سلم الوصول شرط قبول السعي ان يجتمع فيه اصابة واخلاص مع قوله رحمة الله فيه اصابة ارشاد الى الاتباع وقوله واخلاص اشارة الى الاخلاص وحقيقة الاخلاص هو تصفية القلب من قصد غير الله - 01:01:59

فاما كان العبد مصريا لقلبه من قصد غير الله كان مخلصا وقد اشرت الى هذا الضابط في الاخلاص بقول اخلاصنا تصفية للقلب من واصدني لغير الله فاحفظ يا فطن واما الاتباع فحقيقةه - 01:02:24

الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وكلما اشتدت عنانية العبد باتباع اثار النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك اكمل لحاله واحق الناس

01:02:47 بتتابع اثار النبي صلى الله عليه وسلم -

هم طلاب العلم واهله وحملته. فينبغي لطالب العلم ان يمتنل سنة النبي صلى الله عليه وسلم كلها ولا يهمل شيئا منها بدعوى انه امر

01:03:07 صغير فليس في الدين صغير بل كل امور الدين -

عظيمة كما قال الله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم في قول من فسرها بان الخلق في هذه الاية هو الدين كما هو قول مجاهد بن جبر

وغيره ويستعينون بالله تعالى في سلوك هذه الطرق النافعة التي هي العمل النافع والعمل الصالح الموصى الى وفلاح وسعادة عادلة

01:03:28 واجلة -

قولوا رحمة الله ويستعينون بالله فيه تببيه الى عظيم اثر الاستعانة بالله عز وجل في سلوك هذه الطرق من العلم والعمل وان العبد اذا

01:03:56 لم يركن الى ربه سبحانه وتعالى ويستمطر -

المدد والعون منه فانه يخذل وقد امرنا بان نقول في كل صلاة ايها نعبد واياك نستعين تقريرا لهذا الاصل العظيم فلا غنى للعبد عن

01:04:16 استعانته بربه عز وجل كما قال الشاعر -

اذا لم يكن من الله عون للفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده فلا يفتر احد بقواه فما بفصاحه لسانك ولا بقوه ذكائك ولا بجوده حفظك

01:04:35 وحسن فهمك حسن ما حز -

وانما هو محض فضل الله سبحانه وتعالى عليه واذا غاب العبد عن شهود هذا الاصل وقع في الكبر والخياله قال ابو العباس ابن تيمية

01:04:56 الحفيد رحمة الله تعالى ايها نعبد -

تدفع داء الرياء واياك نستعين تدفع داء الكبراء. انتهى كلامه ومعناه ان قول العبد في صلاته ايها نعبد تخلص للقلب من الالتفات في

01:05:15 عمله الى غير الله عز وجل اذ مقصوده -

هو واحد وهو رب سبحانه وتعالى وقوله ايها نستعين فيه تخلص للعبد من الركون الى غير الله عز وجل من القوى والقدر وكم من

01:05:35 امرى اغتر بقواه فخذل كما روى الخرائطي في كتاب الشكر -

ان رجلا كتب المصحف في ثلاثة ايام وكان سريع الكتابة جيد الخط فمر به بعض اصحابه فعرّفه عليه المصحف الذي كتب فقال له

01:06:01 صاحبه فيما في كم كتبت هذا المصحف -

فقال معجبا بقوته مفترا بقدرته كتبته في ثلاثة ايام وما مسنا من لغوب فاجب الله سبحانه وتعالى يديه لان المسيكين اغتر بما له

01:06:22 القوة فشبه نفسه بالرب سبحانه وتعالى الذي لا يلحقه تعب ولا نصب -

فإذا التفت العبد الى قدرته خذل واذا جعل هذه القدرة منة ربانية ومنحة الرحمانية وانها محض فضل الله سبحانه وتعالى وتاله المزيد

01:06:45 منها فانه يبلغ الخير وما بلغ من بلغ ولا وصل من وصل منكم للعلماء والعباد والصالحين -

المجاهدين الا بكمال استعانتهم بربهم سبحانه وتعالى وعدم تفاتهم الى قواهم وقدرهم علهم ان هذه القوى والقدر بيد الله سبحانه

01:07:10 وتعالى. فإذا شاء الله عز وجل سلبك ايها. وإذا شاء -

الله سبحانه وتعالى زادك منها كما وقع لبعض الحفاظ ومنهم برهان الدين ابن العجمي رحمة الله تعالى فانه حافظا يشار اليه

01:07:30 بالحفظ والتقدم فجرى عليه من البلاء مرض الفارج -

فقال رحمة الله تعالى بعد ذلك تغير حفظي حتى اني اريد ان اقرأ سورة الفاتحة فلا استطيعها ثم لم يزد عمره يتراجع رحمة الله

01:07:49 تعالى حتى رجع اليه حفظه. لكن تأمل حال انسان كان يوصف بالحفظ ثم جرى عليه -

نوع من انواع القدرة الالهية وهو الابتلاء بالمرض. فضيئ حتى سورة يسيرة يحفظها صبيان المسلمين وهي سورة الفاتحة فضاعت

01:08:10 منه رحمة الله تعالى. ولذلك ينبغي للعبد ان يكثر من سؤال الله عز وجل الاعانة والتوفيق. وان لا يركن الى قواه -

فانه متى رکن اليها في علم او عمل او رزق او جاه او نسب فانه يخذل لانها محض فضل الله سبحانه وتعالى. واذا نسبت هذا الفضل

01:08:33 اليك كنت مخزولا ممزولا -

فنسأله العلي العظيم ان يرزقنا الاستعانة به والاستغناء به سبحانه وتعالى عما سواه وندعوا كما قال بعض السلف اللهم اغتنا بالافتقار اليك ولا تفطرنا بالاستغناء عنك نعم. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على محمد وعلى الله وصحبه وسلم -

01:08:52

سلم تسليما كثيرا في الخامس من رمضان عام سبع وسبعين سبعة وخمسين وثلاث مئة والف من الهجرة ما وقع من التسليم بعد الصلاة هو زائد ليس بالمحفوظة كما تراه في صدري - 01:09:15

القدر المصور منها في اول كتاب فصواب العبارة وصلى الله على محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليما وبهذا ينقضي التقرير على هذه الرسالة الماتعة والتحفة الطيبة للعلامة ابن السعدي رحمه الله تعالى نسأل الله ان ينفعنا بها وان - 01:09:33

في قنا لصالح العلم والعمل والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده رسوله محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

01:09:58